كلمة العدد

عادت السعودية مرة أخرى إلى واجهة الفاعلين في المنطقة، بعد خفوت دورها مدةً من الزمن، جرى فيه إسناد المهمة للحليف الصغير(قطر)، والتي لا تعد أكثر من قناة فضائية وخزان للغاز الطبيعي، كما زعم بندر بن سلطان، ولدولة أخرى هي من الدول الصاعدة التي حاولت أن تستفيد من إرثها العثماني وانتمائها الطائفي، لتبني نهضتها الاقتصادية على معطى أن المنطقة تعد امتداداً تاريخياً لها، بعدما أغلقت أوربا بوجهها.

والسعودية تأريخياً وقد لا يختلف اثنان من المحققين للتاريخ، بأنها دولة العائلة التي لاتماثلها دولة في العالم قط، هي منبت ومصنع التطرف الفكري الديني المغمس بنزعة الإقصاء والرفض المطلق للآخر وصولاً الى قتله. منها بدأت الأفكار التي تعصف الآن بالمنطقة والعالم، والولايات المتحدة الأميركية هي الأكثر اطلاعاً في شؤون الجماعات المتطرفة وتحريكها نحو الوجهة المرغوب فيها.

ولعل تبادل الأدوار وتداول السلطة وفق مقررات أميركية صرف لا يمكن تسجيلها تحولاً ديمقراطياً، بل إنهاء لأدوار انجزت، أو أعيقت، ولهذا تعود السعودية بثقلها المالي وهيمنتها على الجماعات المسلحة في المنطقة، كعمود ومرتكز للسياسة الأميركية في تدبير شؤونه، بعدما ظهرت نذر الخوف الأميركي من المستقبل، وهو ذات الخوف متلبد في عباءة النظام السعودي، الذي يصارع بكل قواه من أجل أن لا تفلت الأمور، وتدخل رياح التغيير الى أرض نجد والحجاز، وهو إدراك مسبق، إلا أن ذلك لا يلغي حركة التاريخ، في حتمية أن يذهب النظام السعودي، كما هي النظم المتكلسة إلى مزبلة التاريخ، ولو بعد حين.

من هنا اختارت هيئة التحرير أن يخصص ملف العدد بالدور السعودي، وهو دور مشبوه بل مثقل بعلائم الشبه، من الفكر إلى التمويل ومروراً بالتجميع وانتهاءً بما تقوم به خلف الكواليس، ولا سيّما البلدان التي اختارت أن تسقط عليها مخرجات سياستها وهي مصر وسوريا والعراق.

لقد ظلت هذه الدولة/ العائلة أمينة لتعهداتها التي منحتها للبريطانيين بشأن القدس وفلسطين واليهود النازحين من كل أصقاع الدنيا، وهي كذلك مع الولايات المتحدة والفارق بين الحالتين أن الأخيرة لم تعد تتحمل كلف مالية واقتصادية نظراً لأوضاعها الاقتصادية المأزومة، فاسندت الأنفاق على فوضى المنطقة وتطبيق أطروحة الشرق الاوسط الكبير من عوائد البترو دولار السعودي، والقوة البشرية المعدة إعداداً تدميرياً ممنهجاً للمجموعات التكفيرية والإرهابية، التي تمتد لها قنوات التواصل الأميركي-السعودي.

والسؤال الحري بالإجابة عليه، لماذا لاتستهدف القاعدة أو جبهة النصرة أو داعش أو جيوش المسلمين الكيان الصهيوني ولم تطلق رصاصة واحدة عليها، ألا يضع هذا عشرات علامات الاستفهام بدءاً من الخطاب الاعلامي وانتهاءً بالفعل الإجرائي، إنه نوع جديد من التصهين المغمس بالدين .

رئيس التحرير